جرير فأتاه رسول بشر بن مروان فدفع إليه كتابه وقال له إنه قد أمرني أن أوصله إليك ولا أبرح حتى تجيب عن الشعر في يومك إن لقيتك نهارا أو ليلتك إن لقيتك ليلا وأخرج إليه كتاب بشر وقد نسخ له القصيدة وأمره بأن يجيب عنها فأخذها ومكث ليلته يجتهد أن يقول شيئا فلا يمكنه فهتف به صاحبه من الجن من زاوية البيت فقال له أزعمت أنك تقول الشعر ما هو إلا أن غبت عنك ليلة حتى لم تحسن أن تقول شيئا فهلا قلت .

(يا بِشْرُ حَقّ لوجهِك التبشيرُ ... هلاّ قضيتَ لنا وأنت أميرُ) .

فقال له جرير حسبك كفيتك قال وسمع قائلا يقول لآخر قد أنار الصبح فقال جرير .

(يا صاحبيّ هل الصباحُ مُنِيرُ ... أم هل للومِ عواذلي تَفْتِيرُ) .

إلى أن فرغ منها وفيها يقول .

(قد كان حَقّكَ أن تقول لبارقٍ ... يا آلَ بارِقَ فِيمَ سُبّ جرِيرُ) .

(يُعْطَى النساءُ مهورَهنّ كَرامةً ... ونساءُ بارقَ ما لهنّ مُهورُ) .

فأخذها الرسول ومضى بها إلى بشر فقرئت بالعراق وأفحم سراقة فلم ينطق بعدها بشيء من مناقضته .

مناقضة بينه وبين عمر بن لجأ .

أخبرني أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني أبو يحيى الضبي قال